الوريث

11

الأسيرة

بقلم

مايكل يوسف

مقدمة لابد منها ...!!

وجب التنوية ان هذا العمل مؤلف خاص بى من ابداعى وأفكارى الشخصية ولا يمت للواقع بصلة وليس له علاقة من قريب او من بعيد بمؤلفات وكتابات أستاذنا الغالى وابينا الروحى المرحوم الدكتور / نبيل فاروق واى تقارب او تشابه فكرى فهو بالتاكيد من قبيل المصادفة ، وايضا من تربى على أبداعات أستاذنا الغالى لمدة تتجاوز خمسة وثلاثون عاماً بالتاكيد لابد أن يتاثر به .. وهذا شرف لا ادعية ،، بل اعتبر ان هذا العمل هو أهداء الى روح أستاذنا الغالى وابينا الروحى الدكتور / نبيل فاروق .. عرفانا منا بالجميل الذى يطوق اعناقنا نحن والالاف من الشباب بل الملايين فى الوطن العربى باكملة عاشت وتربت على المبادى والقيم التى زرعها بداخلنا أستاذنا الغالى .

ولكنها بالنسبة لنا ولالاف من الشباب العربى محاولة استكمال الحلم الجميل الذى كنا نعيشة بين ابداعاته وافكارة .

فشكرا لك استاذنا الغالى ..

شكرا نيابة عن نفسى ..

وشكرا نيابة عن اجيال كثيرة تربت وعاشت على ما زرعت بنا ..

مايكل يوسف

(ليان) هو شاب فى العقد الثالث من عمره مولود من اب مصرى وام إسرائيليه ، مهندس كمبيوتر ، ذكى و مقاتل لا يشق له غبار ، نشأ في داخل المجتمع الإسرائيلي ، لم يشعر يوما بالانتماء لهذا المجتمع الصهيوني العنصري ، أدرك لاحقا أن أبيه هو اسطورة من اساطير المخابرات فى العالم ، وانه بطل مصرى قومى قلما يجود الزمان بمثله ، وهنا أدرك حقيقة أصله وكينونته ، واختار أن يعود لمصريته وعروبته واسلامه ، حمل على عاتقه أن يحارب ذلك العدو الصهيوني من داخله ، ليكون هو العدو الاول له ، ويستحق عن جدارة لقب (الوريث) ....

سلسلة

الوريث

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

مايكل يوسف

العدد الحادى عشر

الأسيرة

سلسلة بلوريت للكاتب مايكل يوسف

الفصل الأول

- يبدو أنه مصاب بشدة !!

قالتها تلك الفتاة التى ترتدى ملابس صيفية رياضية خفيفة لا تتناسب مع تلك الفترة من العام ، مالت أكثر على الجسد المسجى أرضا فى تلك المنطقة بين الصخور ، حاولت أن تستشعر أثر الحياة فيه .

كانت قد هبطت عن دراجتها الهوائية ولكن صديقها الذي يعتلي دراجة هو الآخر لم يغادر مكانه ، وكان يقف ينظر إلى ما تفعله وأخيرا قال لها فى توتر .

- اتركية يا (شانيل) قد يكون أحد هؤلاء الارهابيين العرب .

هزت رأسها نفيا وقالت

سلسلة العربية للكاتب مايكل يوسف

- لا يا (دان) من الواضح انه اسرائيلى من ملامحه وملابسه ، قد يكون تعرض الى حادث سير وخاصة اننا بالقرب من الطريق السريع .

قاطعها (دان) قائلا

- وهل من تعرض لحادث في الطريق السريع يتحرك كل تلك المسافة إلى جانب الطريق وبين الكثبان الرملية والصخور ؟

رفعت ذراعها ووضعتها على رأسها دلالة على التفكير ، وهى تنظر له وقالت .

- يمكن أن يكون حاول أن يتحرك مبتعدا عن الطريق او ان يصل الى مكان معين ولكن فقد وعيه بسبب الحادث ، ولكن كل هذا لا يهم الان ، يجب ان نتحرك سريعا ، فقد تكون حياته فى خطر ، وان كنت اشك فى حدوث

هذا لأن مؤشراته الحيوية فى حالة جيدة ، هو فقط تعرض لصدمة أفقدته الوعي .

أنهت حديثها وهى تشير (لدان) ان ياتى لمساعدتها فى رفع جسد (ليان) ، الذي تحرك بدوره وساعدها فى حمل الجسد المسجى ، وتعاونا معا لوضعه خلفها على دراجتها الرياضية ، وقامت بأحكام رباطة بجسدها من الخلف عن طريق استخدام معطف خاص بها كانت تحمله معها اتقاء لبرودة الجو ليلا فى تلك المنطقة الصحراوية حتى لا يسقط لأنه فاقد الوعى تماما وان كان لا يوجد اى نزيف ظاهري أو إصابات واضحة عليه ، وتحرك الاثنان هو فى الممة وخلفة هى و(ليان) كان يعتبر مجهود شاق بالنسبة لها وجسدها النحيل ان تتحرك بذلك الحمل ولكنها فعلتها ، لا تعلم لماذا ؟

ولكنها شعرت نحوه بشعور غريب .. لم تشعر به من قبل ، رغم غيابه عن الوعى ، ورغم ثيابه المتسخة وعثورهم علية فى تلك المنطقة الا انها شعرت نحوه بشعور غريب لم تستطع تفسيره .

كانا قد وصلا الى المخيم الخاص بهم فى الصحراء ، لقد كانوا فى إجازة من أعمالهم وقرروا أن يستغلونها فى أعمال التخييم وقيادة الدراجات الهوائية ، وامعانا فى الاستمتاع بالطبيعة والهدوء ، قررت هى و (دان) صديقها الذي يعمل معها فى بنك (اوستر هاهيال) ترك كل وسائل التكنولوجيا خلفهم حتى هواتفهم المحمولة تركوها فى منازلهم بحثا عن الهدوء والبعد عن كل وسائل التكنولوجيا .

تعاونا معا وحملا جسد (ليان) وقاما بوضعه الخيمة الصغيرة الخاصة بها ، حيث أن (دان) رفض أن يوضع بخيمته هو لأنه يشك كثيرا فى امرة .

وبالفعل قامت بوضعه فى خيمتها الصغيرة بل فى منامه التخييم الخاصة بها والمعدة للتخييم والنوم في الأجواء الصحراوية الباردة ليلا .

ولكن قبلها تعاونا معا في البحث والتدقيق جيدا فى كل جزء من جسده خوفا من وجود إصابات لا يروها ، او نزيف سواء خارجى او داخلى قد يتسبب فى حدوث مضاعفات ، ولكن كان من الواضح أن جسده الرياضي ساعده كثيرا على تحمل الإصابات .

وقامت باحكام اغلاق منامة التخييم جيدا حتى تبعث الدفء في جسده وتساعده على استعادة وعية .

وجلست بجوار جسده المسجى فى أرضية الخيمة الصغيرة ، وقامت بارتداء معطف ثقيل كانت قد أحضرته معها ، وقامت بالانزواء فى ركن صغير متبقى بالخيمة وضمت ساقيها الى

صدرها فى محاولة لبث الدفء فى اوصالها وهي تنظر تجاه (ليان) الفاقد الوعي أمامها ، شردت فى ملامحه طويلا وقالت .

- من انت ايها الوسيم ؟

******

تعالت الطرقات على باب غرفة السيد مدير المخابرات العامة ، والذى سمح لصاحبها بالدخول ، كان (مراد) الذى تقدم ووقف امام مكتب السيد المدير مباشرة ، مما جعل مدير المخابرات يدرك أنه يحمل معلومات جديدة فأشار له بالتحدث

- اخبار غير مبشرة يا سيدى

وتابع قائلا

- لقد وردت معلومات الان من رجالنا هناك ان طائرة هاجمت المنطقة التى بها (ليان) و (اية) بعد أن نجحا في تنفيذ المهمة بالفعل ، ودار قتال عنيف وانتهى تماما

دون خسائر تقريبا فى قوات العدو ، والمعلومات المؤكدة أنه تم القبض على أحد منفذى العملية .

ظهر الاهتمام على وجه السيد مدير المخابرات العامة وسالة

- واحد فقط ؟

هز (مراد) راسه بالايجاب وهو يقول

- نعم يا سيدى ، شخص واحد فقط ، ولا توجد اى معلومات اخرى او تفاصيل يمكن ان تدلنا على شخصه او حالته .

انهى عبارته وظل صامتا منتظرا اوامر السيد مدير المخابرات .

الذي ظل صامتا هو الآخر يفكر فى الأمر برمته ، وسرح فى افكارة مستعيدا بداية الاحداث .

تذكر كيف فوجئ باتصال من ادارة المخابرات الحربية وزيارة السيد مدير المخابرات الحربية بنفسه شخصيا الى مبنى ادارة المخابرات العامة بصفة عاجلة ، لان الوضع بالفعل كان يحتاج

الى سرعة ، حيث نجحت قوات الاحتلال فى إلقاء القبض على احد اهم واخطر القيادات الخاصة بالمقاومة الفلسطينية أثناء الحرب على قطاع غزة .

والملقب ب (ابو رياض) وتم ضبط الحاسوب الشخصي الخاص به معه والذى يحوى تفاصيل ومعلومات مخابراتية شديدة الخطورة والحساسية تم إمداده بها من قبل الجانب المصري ، ولو تم الوصول إلى تلك المعلومات ونجحت قوات الاحتلال فى استخراجها من جهاز الحاسوب لتسبب الأمر في حدوث أزمة دبلوماسية كبرى فى المنطقة كلها .

فكان يجب التحرك السريع والتخلص تماما من الحاسوب أو استعادته بأي ثمن .

ونظرا لضيق الوقت لم يكن من الممكن ارسال احد رجال المخابرات المصرية ، وهنا توجه الفكر الى (ليان) و (اية) فهما الأقرب فى ذلك التوقيت ، ونظرا لوجودهم داخل المجتمع

الاسرائيلى كانوا هم الأنسب لتلك المهمة وخاصة ان (ليان) مهندس كمبيوتر لا يشق له غبار .

وبالفعل صدرت لهم الأوامر بالتحرك وتم إمدادهم بكافة التفاصيل المتعلقة بمكان احتجاز (ابو رياض) وبالفعل تحرك الاثنين سريعا وتم وضع خطة عبقرية لاستهداف السيارة التي تنقل المضبوطات الى المعامل المختصة بفحصها واستخراج المعلومات منها ، ونجح (ليان) عن طريق اختراق السيرفر الخاص بخطوط سير السيارات المؤمنة الخاصة بقوات الاحتلال وتغيير المسار ، ونجحت (اية) فى زرع قنبلة كهربائية بجسم السيارة وتسببت فى إسقاط كل من بها وايضا توقفها ، ونجح الاثنان في العثور على الحاسب المحمول ولكن كان ثعلب المخابرات (يوسى) لهم بالمرصاد فأرسل طائرة حربية خلف السيارة ، وحاول الاثنين الهروب ، ولكن فجأة انفجر صاروخ موجه اسفل الدراجة النارية التي يمتطيها الاثنين ، مما أحدث

انفجار كبير تسبب في سقوط (ليان) بين بعض الصخور البعيدة التى نجحت فى إخفائه عن أعين القوات وقبل ان يسقط في غيبوبة عميقة شاهد قوات الاحتلال وهي تلقي القبض على (اية) ومعها الحاسب المحمول ، وكان هذا آخر ما رآه قبل ان يفقد وعيه .

- سيدى ؟
- هل هناك تعليمات جديدة ؟

أفاق السيد مدير المخابرات من شروده على تلك العبارة التى قالها (مراد) فأشار له بالانصراف قائلا

- لا ، يمكنك الانصراف الان ، واطلعنى على المستجدات ، وأرسل تلك المعلومات الى الخبراء لدراسة الموقف جيدا .

انصرف (مراد) ومن خلفة كان السيد مدير المخابرات شاردا مرة أخرى يفكر فى حل ذلك الموقف ولكن تبقى السؤال .

- من الذى تم إلقاء القبض عليه ؟
- واين الآخر ؟
- اين ؟

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

- تم وصول الفتاة التى تم إلقاء القبض عليها إلى السجن التابع للمبنى يا سيدى

قالها احد الجنود الى السيد (يؤسى) وهو يقف أمام مكتبة مباشرة ، الذى ظهر عليه الاهتمام لكلام الجندى وأشار له مقاطعا.

- احضرها الى غرفة الاستجواب حالا الملاصقة لمكتبى .

وأشار له بالانصراف لينفذ الأمر ، وتراجع فى مقعدة وهو يكاد يستشيط غضبا ، ولم تمضي دقائق قليلة حتى عاد الجندى مرة اخرى ليخبره بأن الفتاة بالفعل فى الغرفة المجاورة لمكتبه مباشرة .

نهض السيد (يوسى) مسرعا وهرول الى الغرفة الخاصة بالاستجواب وفتحها عنوة ، ووقف ينظر الى (اية) المكبلة بالأصفاد ، وايضا تم تقيدها الى المقعد الخاص بالاستجواب .

وما ان راته حتى ارتسمت ابتسامة ساخرة على ركن شفتيها ، فلقد كانت تعلم شخصيته جيدا وتعلم من هو .

وهو ما جعله يقترب منها اكثر قائلا .

من الواضح انك تعلمين من انا جيدا ، فهذا يدل على أنك بالفعل تابعة للمخابرات المصرية ، وهذه البداية مبشرة وتسهل الامور كثيرا .

نظرت له وهى ترسم دهشة مصطنعة على وجهها وقالت

- المخابرات المصرية ، وما علاقتي انا بالمخابرات المصرية .

أدرك أنها ليست بالشخصية السهلة ، فاقترب منها أكثر حتى كاد ان يلامس وجهها وهو يجز على اسنانه غاضبا .

- يبدوا انك لا تدركى حقيقة الأمر جيدا يا فتاة ، أنك بداخل مبنى الموساد والذى يقف امامك الان هو رئيس هذا المبنى ، وانك لن تغادري هذا المبنى الا بعد ان تخبريني بكل التفاصيل التي احتاجها ، وادق التفاصيل ، واعدك بعدها أن تقضي ما تبقى من عمرك فى ارقى السجون الإسرائيلية ، وأن تعاملى معاملة خاصة .

ضحكت (اية) بطريقة ساخرة وقالت فى تهكم

- وما الذى يجبرنى على ان اخبرك باى شئ ؟
- أنا فلسطينية يا زلمة ، انا سليلة مقاتلين ، انا محاربة ابنة محاربين ، فهل تتوقع ان ما تقولة قد يهتز له ولو شعرة واحدة من شعرى .

تحول لون بشرة (يؤسى) الأبيض فجأة الى الاحمر من الغيظ ولم يتمالك نفسة .

وفجأة صفعها بكل ما اوتى من قوة ، صفعة قوية اهتز لها كيانها بالكامل وتسببت فى قطع فى شفتها السفلى وانساب خيط من الدماء من ركن فمها .

كانت الصفعة من قوتها دارت لها أعين (اية) فى محجرها ، وكادت ان تفقد وعيها ، ولكنها تمالكت نفسها ورفعت راسها فى غضب واضح وقاومت دمعة كادت أن تفلت من مقلتيها ، وقالت وهى تجز على أسنانها فى غضب .

- اهذا كل ما تستطيع فعلة ؟
- تصفع فتاة ومقيدة ايضا ، هذا هو طبع الخسة والندالة فى كل بنى جنسك ، ولكن اعدك إن ترد لك الصفعة يوما .

لم يمهلها أن تكمل عبارتها ، وامسكها من شعرها ، وجذبها اليه وهو يصرخ

- هل تجرئين على تهديدي ايتها العاهرة ...

صرخت (اية) من الألم ، فلم يعبأ بها وبالمها وصرخ مناديا إلى أحد جنوده وأعطاه أوامره .

- أرسل إلى السيد (يورين) اخبره انى اريد اعتراف مفصل خلال ساعة من الآن من تلك الفتاة .

أنهى عبارته ونظر تجاه (اية) وقال بلهجة ساخرة

- وان كنت اعتقد ان بجسدك الهزيل هذا لن يستغرق الأمر مع (يورين) أكثر من نصف ساعة فقط ، واعدك انا ان تلك المقابلة لن تنسيها ابدا ما حييت ، فلا أحد ينسى ابدا لقائه مع (يورين) المتوحش .

قالها وتعالت عقيرته بالضحك ، وغادر الغرفة ، تاركا خلفه (اية) وهى ممتقعة الوجه وتنزف من ركن فمها .

واخيرا تركت العنان لدموعها تنسدل على وجنتيها ، لتخفف من الالم الذى يعصف بها وبروحها .

ولكنها لم تكن لتسمح لأحد أن يرى دموعها ابدا ، وخاصة ذلك الحقير (يؤسى) ، ونكست رأسها فى الم وهى تهمهم .

- اين انت ؟
- اين انت يا (ليان)
- انا فى احتياج اليك
- انقذنى من هؤلاء الوحوش

قالتها وأجهشت في البكاء ..

****

فتح عيناه بغتة ، لعدة دقائق ظل غير قادر على الاستيعاب ، اين هو ؟ وماذا حدث ؟

ظل ثابتا لا يتحرك ، يحاول أن يستجمع شتات فكرة ، وتذكر كل ما حدث ، الانفجار ، وسقوطه بين الصخور ، والجنود وهي تلقى القبض على (اية) وحقيبة الحاسوب .

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

وتوقف هنا ..

(اية) ..

يجب ان ينقذها ..

اعتدل فجاة عندما تذكر تلك النقطة ، وصرخ باسمها

- (اااااية)

فجأة تحركت (شانيل) التي كانت قد استغرقت بالنوم بجواره ، فقد فزعت على صوت صرخته ، وظلت تنظر له .

كان يحاول أن يتحرك ، ولكنه شعر بألم رهيب في كامل جسده ، فأسرعت هى لتساعدة حتى لا يسقط ، وقامت بإسناده حتى عاد مرة اخرى ليرتاح فى المنامة الخاصة بها ، وقالت له .

- ارجوك ارتاح وحاول ألا تتحرك كثيرا

- لأنه يبدو أنك تعرضت لحادث كبير ، فثيابك تدل على ذلك وأيضا فقدك الوعى كل تلك المدة رغم بنيتك

العضلية وجسدك المفتول ، مما يدل على انه كان حادث كبير ولكن نحمد الله انه لا يوجد كسور او نزيف .

كان ينظر لها ، يحاول أن يستوعب ما تقول ولكنه كان يشعر بألم رهيب في رأسه وطنين اكبر فى أذنيه ، وأدرك أنه تعرض لارتجاج عنيف من أثر الانفجار ، فحاول أن يغلق عيناه حتى يستعيد تركيزه وصفاء ذهنه .

وقامت (شانيل) بأحكام المنامة علية حتى يسري الدفء فى جسده ، فلقد كان المساء قد حل وانخفضت درجات الحرارة كثيرا وخاصة أنهم فى منطقة صحراوية خاوية تماما .

كان يحاول أن يركز ولكن الألم الرهيب الذى يشعر به فى رأسه يكاد أن يفتك به ، شعرت به فبحثت عن صندوق الاسعافات الاولية المخصص للتخييم الذي لا يفارق معداتها وقامت بإعطائه احد الاقراص المسكنة ، فنظر لها فى شك ، فأخبرته بأنه لتسكين ما يشعر به من ألم ، فتناوله منها وقام بابتلاعه ،

وعاد مرة أخرى ليضع رأسه على الوسادة الصغيرة محاولا ان يترك فرصة للمسكن أن يأتي مفعوله وأن يخفف من الأمة .

ولكنه كان هناك الم اكبر يعصف به .

الم العجز ..

عجزة عن إنقاذ من يحب ..

حاول أن ينام ..

ولكنها ظلت فى خيالة ..

تنادية ..

ان ينقذها ..

وغرق فى سبات عميق ، من كثرة المه ..

ولكنه صرخ باسمها ..

- (اية) ..

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

- لف حمد الله على السلامة يا بطل

قالها ذلك الشاب قوي البنية الذي يرتدي بذلة كلاسيكية اضافت له أناقة وهو يقف أمام ذلك الفراش الطبى فى ذلك المستشفى التابع للقوات المسلحة .

حاول (مسعود) أن يعتدل فى الفراش ولكن ضعف جسده وطول فترة الغيبوبة التى تعرض لها منذ الانفجار الذي تسبب له فى الإصابات الشديدة التي لحقت به ، فلم يستطع أن يعتدل ، مما دفع الشاب ان يقترب منه ويمسك بيده ويساعده ان يعتدل فى الفراش ، وما ان اعتدل بالفعل حتى قام الشاب بإمساك مقعد مجاور للفراش وجلس عليه وهو يقول .

- لا تتحامل على جسدك يا صديقى ، كل شئ يأتي في وقته

واعتدل فى مجلسه وهو يقوم بفتح أزرار البدلة التي يرتديها ليتخذ وضعية أكثر راحة وتابع حديثه وهو يمد يده مصافحا

- الرائد (وليد سعيد) من المخابرات العامة المصرية ، أخبرني كيف هي أحوالك الآن ؟ وهل تحتاج شئ ؟

ابتسم (مسعود) ممتناً وقال

- شكرا لكم ، صدقا قولا يكفى كل هذا الاهتمام وحسن المعاملة والاهتمام ، من كل المحيطين ، أشعر وكأننى فى بيتى حقا وبين اهلى .

قاطعة الرائد (وليد)

- وهذة هى الحقيقة أنت بين أهلك وذويك ، نحن اخوة ، دم واحد وقضية واحدة .
- دعنا من كل هذا ، اخبرني الان هل يمكن ان نتناقش قليلا فى بعض التفاصيل فى الفترة الماضية قبل أن تعبر الحدود المصرية .

ظهر الاهتمام على وجه (مسعود) وقال

- بالطبع يا سيدى ، بالطبع .

اعتدل الرائد (وليد) واراح ظهره للخلف وهو يتابع

- (ليان) ؟

قالها وصمت ، يقرأ تعابير وجهه ، الذى ابتسم لمجرد ذكر ذلك الاسم وقال .

- نعم ، فهمت

- حسنا ، سوف اتحدث بمنتهى الحيادية والصراحة المطلقة ، انت تعلم يا سيدى ان القضية الفلسطينية وخاصة لابنائها هى قضية حياة او موت ولا تحتمل أى تهاون او تنازل ، ونحن هناك في فلسطين المحتلة ، لا نقبل بأي حلول وسط ، اما الارض او الموت ، وأنا من تلاميذ (الشيخ دياب) وانتم ادرى به و بوطنيته ودفاعه عن القضية .

هز الرائد (وليد) راسة

- بالطبع ، بالطبع ، هذا لا جدال فيه ، أكمل .

تابع (مسعود) حديثة

- وهذه النقطة بالذات هى محور الأحداث ، فما حدث مع (زينة) ومن بعدها الشيخ (دياب) نفسه ودفاعة عن (ليان) واعتباره ابن له لم يلدة ، كان سبب فى التقرب والتعامل معه ، والحق يقال ان (ليان) نفسه هو شخصية غريبة عجيبة ، عندما تتعامل معه لا تشعر ابدا انه يهودى او اسرائيلى بالعكس تمام ، تجده فلسطينى عربى مسلم ، وهذا بناء على تعاملى الشخصى معه وما فعله من أجلي شخصيا ، وفوق كل هذا هو شخصية عبقرية على قدر كبير جدا من الذكاء وحسن التصرف وايضا يمتلك مواهب كثيرة جدا بخلاف مرونته وقوته وشجاعته .

وصمت قليلا ليهدا وتابع

- باختصار شديد هو مقاتل لا يشق له غبار ، وأثبت بالفعل أن الانتماء للقضية ليس بالميلاد بال بالإيمان بها.

كان يتحدث (مسعود) بمنتهى الحماسة والجدية ، مما جعل الرائد (وليد) يتابعه صامتا ، وبمجرد أن انتهى (مسعود) من حديثه تكلم هو قائلا .

- اعلم كل هذا ، وانا لست في شك منه او خلاف ، بل لدى من المعلومات التي تؤكد ما تقوله ، ولكن انا بصدد السؤال عن شق آخر في شخصيته .

تحولت ملامح (مسعود) إلى الدهشة وتسأل

- اى جانب ؟

مال الرائد (وليد) للامام وقال

- من حكم معاشرتك له الفترة الماضية والأحداث التي مررتم بها معا .

سلسلة روايات الكتاب مايكل يوسف

- هل تعتقد انه شخصية جديرة بالاعتماد عليه ؟

- وهل يمكن أن يتخلى عن رفيقة فى المهام ؟

دون تردد وانتظار أجاب مسعود بسرعة

- طبعا يمكن الاعتماد عليه ومستحيل يتخلى عن رفيقة ابدا .

وتابع الرائد (وليد) مكملا

- حتى لو حياته هو شخصيا فى المقابل ؟

صمت (مسعود) لفترة ، وفى النهاية أجاب بثقة

- حتى لو المقابل حياته شخصيا

- نعم (ليان) لا يتخلى عن رفاقه

- ابدا

****

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

كان يقف على شاطئ البحر ، تحيط به المياه من كل اتجاه ، نظر للسماء كانت الشمس تتكبد وسط السماء وترسل أشعتها الحارقة ، كان يشعر بلفحها يكاد يحرق جسده بالكامل .

وفجأة رآها في وسط المياه ..

ترتدي فستان أبيض طويل ، تسير بين الأمواج المتلاطمة بانسيابية وهدوء ..

(اية)

تعالت دقات قلبة ..

اخيرا لقد عثر عليها ..

هتف باسمها ..

استدارت اليه ..

وابتسمت ابتسامة كادت تأسر قلبه .

وفجأة ظهرت سمكة قرش من خلفها بزعنفتها الشهيرة تقترب منها بسرعة رهيبة ..

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

ظهر الجزع على ملامحه ..

حاول أن يصرخ لتنتبه ..

ولكن أبى صوته ان يخرج من حنجرته ..

تحرك مسرعا للحاق بها ..

ولكن حتى ساقية ابت ..

كانت وكأنها تحولت الى عمودين من الخرسانة المسلحة مثبتة في قواعدهم

كان يجاهد للتحرك ولكن هيهات ..

ظل يحاول ويحاول والقرش يقترب اكثر واكثر ..

حاول الصراخ ..

وحاول ..

- اااااااااية

فجأة انتفض من رقادة ..

سلسلة روايات للكاتب مايكل يوسف

وجد نفسه مازال فى منامه التخييم ، وجواره (شانيل) نائمة فى وضعية غير مريحة بالمرة بسبب ضيق الخيمة ، كانت قد تكومت على نفسها في وضعية تشبه الرضيع ونامت وتركت له منامة التخييم .

ظل صامتا لفترة يستعيد صفاء ذهنه ، وبالفعل لم تمض دقائق قليلة حتى استعاد كل تفكيره وذكرياته .

وتذكرها ..

تحرك مسرعا وبهدواء..

خرج من الخيمة دون ان يصدر اي صوت ، كان الظلام حالك تماما فى تلك المنطقة بين الصخور ، ولم يكن هناك إلا خيمتان صغيرتان واحدة خاصة بالفتاة التي كانت بجواره والتي لم يكن يعلم من هى ولكنه توقع انها من انقذه ، وخيمة أخرى قريبة .

حاول تحديد مكانه ولكن لم يستطع ، ابتعد فى هدوء وسار مسافة حتى ابتعد تماما عن المكان ، وتوقف حينما شعر انه ابتعد مسافة كافية .

حاول تحديد مكانه واتجاهه .

قام بالثبات لتحديد اتجاه الرياح ، ونظر للسماء كان القمر غائبا فساعده ذلك في رؤية النجوم جيدا .

وقام بتحديد الشمال ، ومن اتجاه الرياح أدرك أنه ليس ببعيد عن مكان الهجوم ، وقام بتحديد الشمال وفقا لحساباته حتى يصل إلى أقرب طريق سريع للعودة .

وتحرك سيرا على الأقدام ، كان يعلم جيدا حجم ما هو مقبل عليه ، والمخاطر والعقبات وخاصة أنه لا يملك أية وسائل للمساعدة حتى هاتفة المحمول أو حاسوبه ، ويقف فى منتصف صحراء شاسعة دون وسيلة نقل أو مواصلات .

ولكنه كان قد اتخذ قراره ..

سلسلة روايات للكبار مايكل يوسف

ولن يتراجع عنه ابدا ..

وهو إنقاذ (اية) ..

مهما كلفه الأمر ..

حتى لو حساب حياته هو شخصيا ..

فهى اهم ..

وعند هذه النقطة أسرع في سيره ..

فلقد سيطرت على عقله بالكامل ..

ولا يفكر الا بها ..

فقط هى ..

(اية)

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

أغلق باب المنزل الآمن خلفه بهدوء ، وارتمى بكل ثقل جسدة على أقرب أريكة ، فبعد مسيرة أكثر من ثلاثة ساعات استغرقها سيرا على الأقدام لأقرب طريق مأهول ، واخيرا استقل سيارة عابرة ليصل الى المنزل الآمن ، برغم الألم الذي لا يحتمل والإرهاق إلا أنه لم يقف للحظة وتحرك بسرعة لانه يدرك جيدا أن لكل دقيقة ثمنها .

وبالفعل قام بفتح حاسوبه المحمول وإرسال تقرير مختصر بالأحداث إلى أحد المواقع الإلكترونية المشفرة التابعة للمخابرات العامة المصرية ، وطلب إمداده بأي معلومات ممكنة لمكان احتجاز (اية) .

وأغلق شاشة حاسوبه واتجه للحصول على حمام ساخن ليجدد نشاطه ويساعده على المواصلة وترك الماء ينساب على راسة

لفترة ، وبمجرد أن انتهى قام بتناول شطيرة كانت معدة مسبقا فى المبرد .. وتذكرها .

وسرح فى خواطره ..

وتذكر ماذا كانت تفعل معه ..

انحدرت دمعة على وجنته ..

فجأة تعالى صوت الاشعارات فى حاسوبه ، أخرج نفسه من الذكريات و تحرك مسرعا وفتح شاشته ، كانت رسالة من المخابرات المصرية .

شرع فى فك شفرتها بسرعة ، ولم تمضى دقيقتين حتى ظهر فحواها .

واتسعت عيناه فى رعب ..

فما رآه يعتبر أشد قسوة من أسوأ كابوس مر به فى حياته ، فلقد أخبرته المعلومات المرسلة بأن هناك سيارة خاصة بنقل المحتجزين قد تحركت باتجاه المبنى الرئيسى للموساد تحت

سلسلة روايات للكاتب مايكل يوسف

حراسة مشددة ، وبناء على معلومات من مصادر بالمبنى نفسه فالمحتجز فتاة ، وليس هذا فحسب ، ولكن تم احتجازها بأمر مباشر من السيد (يؤسى) وفي إحدى الغرف المجاورة لمكتبه مباشرة .

هنا توقف (ليان) لفترة يحاول أن يستوعب تلك المعلومات ، فلقد كانت معلومات مرعبة بحق .

لقد اصبح الامر مستحيلا تقريبا ، فالمطلوب منه الآن هو دخول مبنى الموساد الذي كان يعمل فيه سابقا واخراج (اية) منه تحت أعين الجميع وفي ظل الأجواء المتوترة تلك ، كان الأمر مستحيل تقريبا .

ظل (ليان) صامتا لفترة مستغرق في التفكير ، كان يعيد تقييم الأمر برمته ، وامسك حاسوبه المحمول وأخذ أصابعه تعمل بمنتهى السرعة والحرفية الشديدة .

مرت أكثر من نصف ساعة تقريبا وهو يعمل بلا كلل أو ملل ، واخيرا ترك حاسوبة جانبا ، وقام مسرعا وارتدى بعض الملابس الرياضية الخفيفة لتساعده على سهولة التحرك والمناورة .

وما إن انتهى حتى امسك هاتف (اية) الخاص بها والتي تركته في المنزل الامن قبل ان يتوجهوا لتنفيذ المهمة ، كانت صورتها تتوسط شاشته وهي باسمة الصغر ،ابتسامة كادت أن تسلب لبه .

فهمس وكانه يخاطبها ..

- أنا قادم لك ..
- لن اتركك ابدا فى يد ذلك الشيطان ..
- ولكن اولا لابد ان أنفذ المهمة المطلوبة .

قالها وغادر المنزل مسرعا ، يحمل حقيبة ظهر صغيرة بها بعض المعدات التي قد يحتاجها وحاسب محمول صغير الحجم وانطلق ليكمل مهمته الأولى .

سلسلة الويب للكاتب مايكل يوسف

وهو يعلم انها اصبحت في حكم المستحيل ..

وقد تكون الأخيرة ..

******

- ما يحدث استهانة باسمى وتاريخى كله .

قالها ذلك العملاق الضخم ، ذو الملامح الكريهة ، وهو يقف ينظر إلى (اية) بجسدها الضئيل ، والمحكم وثاقها الى المقعد المواجه له .

- هل طلبتم حضورى على وجه السرعة من سجن جلبوع أثناء العمل على استخراج معلومات مهمة من بعض المخربين الفلسطينيين ، لكى احضر هنا لاستخراج معلومات من تلك الفتاة الصغيرة .

ابتسمت (اية) فى سخرية وهي تقول

سلسلة روايات ملكاتب مايكل يوسف

- يبدوا انهم هم من لم يحسن الاختيار لمن يستطيع القيام بتلك المهمة ، وأرسلوا في طلب (شريك) ليقوم بدور هزلي فى إحدى افلام الانيمشين القصيرة .

وقف العملاق ينظر لها فى بلاهة غير قادر على استيعاب ما تقول ، كان بالفعل اقرب وصف له هو ما اطلقته عليه بالفعل تلك الشخصية الكرتونية لغول اخضر اللون يمتلك جسد ضخم وعقل طائر صغير ، كانت هيئته وحدها كفيلة في موقف مختلف ان تكون مدعاة للسخرية والضحك .

ولكن كانت (اية) فى موقف لا تحسد عليه ..

واخيرا جز العملاق على اسنانه ، وزمجر قائلا .

- لا احد يهزا (بيورين) ابدا .

ابتسمت (اية) ابتسامة ساخرة وقالت

- احب اعرفك بنفسى ، ادعى (لا احد)

كانت تلك الجملة هى القشة التى قسمت ظهر البعير بالنسبة للعملاق ، فصرخ غاضبا وقد تحولت عيناه الى اللون الاحمر القانى .

- لقد حكمت على نفسك بالموت أيتها الحقيرة ، ارجو ان ارى وجهك وابتسامتك الساخرة تلك بعد أن انتهى منك .

وتابع قائلا وهو يقترب من وجهها ، ويكاد الزبد ان يتساقط من بين شدقيه .

- ولكن اعدك يا صغيرتى ان تتوسل الى ان أقتلك ، لتحصلى على الراحة .

انتهى من عبارته وشرع فى فتح حقيبته التي كان يحملها ، واخرج منها العديد من الأدوات الخاصة بالتعذيب غريبة الشكل. وأمسك ما يشبه الكماشة الصغيرة ورفعها امام وجهه وهو يقول ساخرا .

- لنبدأ اولا بأظافرك الجميلة تلك ، سوف اريحك من تعب الاعتناء بها يا صغيرتى .

امسك بكف يدها اليسرى واطبق علية بكفه العملاق ، وهو يضحك فى هستريا وقال .

- لنبدأ بالبنصر فهو أصغرهم وأشدهم الما .

انهى جملته وهو ينفذ ما قال ، وهو يطلق ضحكة عالية وحشية . ومعها انطلقت صرخة من حنجرة (اية) تحمل الكثير من الألم . وتناثرت الدماء ..

يتبع ،،،،

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

مايكل يوسف.. مهندس كمبيوتر، متخصص شبكات.. مواليد القاهرة عام ١٩٨٠ وحاليا مقيم بالإسكندرية. كاتب روائي صدر له العديد من الأعمال السابقة. السوار (مجموعة قصصية)، التركة (رواية) وصدرت منهما عدة طبعات و يوما ما في أغسطس (رواية) من دار نشر ببلومانيا. وايضا رواية (أنا) والتي حققت أعلى المبيعات في معرض القاهرة الدولي الكتاب لعام 2023 والتابعة لدار الزيات للنشر والتوزيع . وشارك في العديد من المسابقات للقصه القصيرة مثل (نقطة ومن أول الشغف) وأيضا مسابقة (لا مستحيلا) للعام الحالي. يمتاز أسلوبه بالغموض، والنهايات غير المتوقعة، وبرع في سرد القصص القصيرة، قال عنه فنان الكاريكاتير العالمي العم تاج: مايكل يوسف.. مهندس الكومبيوتر الذي حوَّل الحروف العربية إلى شُعاع تنوير وأدب، وإبداع قصصي بأسلوب مدهش، انتظروا "يوسف إدريس" جديد.

الكاتب مايكل يوسف